المحور الثاني: مؤسسات الاستشراف عبر العالم

تمهيد: يعيش عالم اليوم في سلسلة تموجات يميزها التطورات المتسارعة والتغيرات المتلاحقة في مختلف المجالات، إضافة إلى نمو ملحوظ في درجة الترابط والاعتماد المتبادل بين الدول كل هذا أدى إلى بروز أنواع كثيرة من التداخلات والتشابكات بين المسارات والأحداث والظواهر التي أصبحت في العالم المعاصر تتجاوز الحدود المحلية لتكتسب الطابع الدولي ما أصبح يُشار إليه بعولمة الاقتصادات. ومع تزايد هذه الأنواع من التداخلات أصبحت نسبة كبيرة من القرارات التي تمس مختلف الظواهر ضمن الدول تُتخذ على نطاق عالمي ما يتطلب تبني استشارات وبرامج استشرافية على مستوى من الموثوقية لجعل القرارات المتخذة فعالة في مواجهة مختلف التحديات المنتشرة وهنا يبرز دور مختلف مؤسسات الاستشراف عبر العالم.

1. بروز الحاجة إلى مؤسسات الاستشراف: إن تزايد التحديات التي يواجهها العالم ككل جعلت من استشراف المستقبل الشعار الحالي ضمن الاقتصاد العالمي في أمة لا تمتلك خريطة واضحة المعالم بسبب التغيرات المتسارعة والمعقدة الحاصلة، ليكون بذلك استشراف المستقبل هو البوصلة التي تعين دول العالم المسار سواء كان الصحيح أو الأمثل أو حتى المناسب فقط في جملة السيناريوهات المحتملة لمختلف التحديات والظواهر العالمية التي قد تتحول إلى أخطار عظيمة إذا لم يتم إدراك تغيراتها والوعي بما قد ينجم عنها من صراعات وتناقضات.

وعليه فالدول ذات الرشادة هي من تسعى لصنع مستقبلها أو على الأقل السعي للمشاركة بفعالية في صنعه ولا تترك مستقبلها للمصادفات، ولتحقيق الفعالية في صناعة المستقبل يتطلب ذلك امتلاك خريطة واضحة المعالم لمواجهة مختلف التحديات العالمية وما يتضمنه ذلك من تحديد ملامح للمستقبل المرغوب فيه والمنشود، والأكيد أن ذلك لن يتم عشوائيا بل سيكون بدعم من مختلف مؤسسات الاستشراف العالمية سواء أجنبية أو عربية وفي مختلف الدول والتي تعد بمثابة الجسر الذي يربط بين الدول ومختلف برامج الاستشراف المطبقة من خلال ما توفره من استراتيجيات استشرافية جديدة ودراسات مستقبلية لمختلف التحديات ومختلف فرق الخبراء والباحثين وغيرها من التوجهات التي تشكل قواعد معرفية تعين الدول على رسم خريطة لمواجهة مختلف التحيات والمضي قدما في تحقيقها على أرض الواقع وهو الأهم.

2. طبيعة مؤسسات الاستشراف عبر العالم: مؤسسات الاستشراف عبر العالم هي هيئات وكيانات بحثية وغير ربحية ذات مصلحة عامة، تجمع ضمنها مختلف المستقبليين ومفكري المستقبل من أنحاء العالم والذين يخضعون لمجموعة شاملة من التدريبات وتمكنيهم من استخدام الأدوات الخاصة بالاستشراف الاستراتيجي القائمة والتي أثبتت جدواها في العديد من الممارسات والأساليب، بحيث تعمل هذه الأدوات على تعزيز العقليات والمهارات التي تمكن الأفراد والدول والمؤسسات من التنبؤ بالقوى المستقبلية، وتحديد الاحتياجات الناشئة وتطوير استراتيجيات جاهزة للمستقبل. وتختلف برامج وتقارير الاستشراف المطبقة من مؤسسة إلى أخرى بين اقتصادية؛ طبية؛ بيئية؛ تجارية؛ تكنولوجية؛ اجتماعية؛ سياسية؛ تعليمية.....وغيرها من المجالات.

كما أن مؤسسات الاستشراف عبر العالم تفتح أبوابها لكل الأطراف المهتمة باستشراف المستقبل أو بالتفكير المستقبلي أو للتحقق من أي شيء نفعله مستقبلا لأن برامج ودورات استشراف المستقبل هي أمر لا بد منه. ما يجعل هذه المؤسسات والكيانات شريكاً استراتيجياً للمنظمات الدولية ومراكز البحوث والجامعات والدول ومختلف المجتمعات لإجراء الدراسات الاستشرافية في مختلف المجالات.

3. مهام مؤسسات الاستشراف عبر العالم: يتضمن عمل مختلف مؤسسات الاستشراف تحقيق جملة من الأهداف يمكن ذكرها فيما يلي:

✓ بناء دراسات استشرافية طويلة المدى وخرائط طريق لمجالات الاقتصاد والتكنولوجيا الواعدة، وأسواق المنتجات والابتكار و الغذاء والسياسة والبيئة وغيرها من المواضيع؛

✓ تمديد الأفق الزمني لوضع السياسات والمساعدة في تحديد الفرص والتهديدات، واكتشاف المؤشرات أو التحذيرات التي هي من وظائف الاستشراف؛

✓ تعزيز شبكات الاتصال والتواصل بين الحكومات ومختلف الأطراف الفاعلة والتي تسعى إلى بناء رؤى مستقبلية فعالة وجيدة؛

✓ من الضروري توضيح أهداف برامج الاستشراف المعتمدة بشكل واضح مع الأخذ بعين الاعتبار أن الاستشراف هو فعل الترقب كخطوة أولية نحو صياغة السياسات والاستراتيجيات الوطنية أو الدولية، ومع ذلك فالاستشراف ليس تخطيطا للسيناريو بل مدخل أساسي لبناء السيناريوهات؛

✓ يجب على مؤسسات الاستشراف إما التعاون مع خبراء أكفاء في مجال الاستشراف أو بناء كوكبة من الكوادر من خلال تدريبهم حتى يصبحوا قادرين على التحكم الجيد في التفكير المستقبلي وتصور ما سيأتي في الغد وفق أسس علمية ممنهجة، لأنه يجب من المسؤولين على مختلف برامج الاستشراف التابعة للمؤسسات إظهار تمكنهم الجيد من مختلف العمليات المستخدمة فلا شيء قد يدمر برنامج الاستشراف أكثر من النقص الواضح في إتقان العملية؛

✓ بناء دراسة استشرافية فعالة من خلال النظر إلى ما لا يقل عن 5 سنوات إن لم نقل 10 سنوات أو أكثر لتحديد ما قد يصبح مهما.

4. معايير تطبيق برامج مؤسسات الاستشراف: إن الاعتماد على مختلف مؤسسات الاستشراف سواء من خلال تطبيق برامجها الاستشرافية أو الاعتماد على الاستشارات لا يكون بطريقة عشوائية وإنما يتم ذلك بناءا على ثلاث عناصر أساسية نذكرها في ما يلي:

✓ **مراعاة الأوضاع التي تمر بها الدول:** من غير المنطقي أن تنطبق برامج الاستشراف التي تعتمد عليها مختلف مؤسسات الاستشراف على جميع الدول، فمع تباين طبيعة الأنظمة الاقتصادية السائدة من دولة إلى أخرى أو طبيعة تقسيم الدول من متقدمة إلى ناشئة إلى نامية، أو كذلك مختلف الأوضاع السائدة ضمنها بيئية؛ اجتماعية؛ ثقافية وغيرها يتحتم على مؤسسات الاستشراف الأخذ بعين الاعتبار لكل هذه التوجهات عند صياغتها لأي برنامج استشراف أو تقديم استشارة استشرافية لأي دولة كانت؛

✓ **التكيف مع الأسئلة التي يجب طرحها:** يجب أن تتماشى برامج الاستشراف المقدمة من طرف مؤسسات الاستشراف مع مختلف التساؤلات التي تطرحها الأطراف المعنية من حكومات ومؤسسات (كيف يمكن أن نتجاوز التبعية للنفط وتقلبات أسعاره؟) حتى تتمكن من الوصول إلى التفكير المستقبلي السليم وبناء رؤى استشرافية قادرة على خدمة هذه التساؤلات؛

✓ **أن تكون متوافقة مع أهداف البرنامج:** من غير المعقول تطبيق برامج استشراف في مواقف لا تتماشى مع أهدافها (تطبيق برنامج استشرافي لمستقبل تطور الذكاء الاصطناعي واستخدامه في مختلف المجالات في دولة تفتقر لأدنى أساسيات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي).

5. بعض من أهم مؤسسات الاستشراف عبر العالم: هناك العديد من مؤسسات الاستشراف في العالم والتي تلعب دور الموجه في مجال الاستشراف وبناء دراسات مستقبلية في مختلف المجالات. ويمكن ذكر أهمها من خلال ما يلي:

1.5. مؤسسة المستقبل العالمي (The World Futur Society):

تأسست مؤسسة المستقبل العالمي عام 1966 وتُعرف على أنها أكبر مجمع للمستقبليين ومفكري المستقبل في العالم وأكثرهم تأثيراً، ولقد رسخ أعضاء مؤسسة المستقبل العالمي أسس التفكير المستقبلي كما نفهمه اليوم من خلال المنشورات ومؤتمرات القمة العالمية والأدوار الاستشارية لقادة العالم والحكومات وغيرهم. وحسب وجهة نظر هذه المؤسسة يُعتقد أن العالم يشهد نقطة تحول في حضاراته ويُرفض العودة إلى الوضع الراهن ما جعل هذه المؤسسة الاستشرافية العالمية تلعب دوراً حيويا في تطوير أنظمة جديدة لمستقبل عالمي أفضل.

أ. **أهداف مؤسسة المستقبل العالمي (WFS):** تعمل جمعية المستقبل العالمي على تحسين عملي صنع القرار بشأن المستقبل من خلال تمكين المستقبليين وتزويدهم بمختلف أدوات الاستشراف وتعزيز الشبكات وتطوير المعرفة والعمل بشأن القضايا الحاسمة للمستقبل مدفوعة بثلاث أهداف رئيسية:

- توحيد وتجميع الفاعلين المتحمسين ولهم رغبة في بناء مستقبلهم؛
- الدعوة إلى التوعية العامة بالتحديات الكبرى التي يواجهها العالم من خلال الندوات والتقارير وغيرها؛
- بناء مختبرات عالمية حتى يتمكن المستقبليون من إنتاج حلول فعالة للتحديات وبناء أنظمة جديدة تحل محل الأنظمة المهتلكة.

ب. **الرؤية المستقبلية لمؤسسة المستقبل العالمي (WFS):** يتمحور عمل مؤسسة المستقبل العالمي في ترسيخ أسس الاستشراف من خلال تثقيف العامة حول الممارسات المستقبلية والاستشرافية ما ينتج عن هذا النوع من التدريب

وجهة نظر رفيعة المستوى لصياغة الخيارات المستقبلية الممكنة والمحتملة والمفضلة، وكذلك من خلال البرامج أين يتم تنمية المواقف التي تتطلب تعاون بين عامة الناس وقادة المجتمعات وأعضاء البرامج من المؤسسة العالمية للمستقبل لإعادة صياغة لمشكلات كفرص للتدخل وتأطير هذه الفرص ضمن إطار منظم ومحكم يؤدي إلى صياغة الحلول التي يمكن أن تتبناها مختلف الأطراف في العالم.

ومن حيث إمتلاك مؤسسة المستقبل العالمي لثروة من الموارد البشرية في كافة المجالات والتخصصات والتي استفادت منها لصياغة العديد من التقارير والدوريات والبرامج الاستشرافية في مختلف المجالات الاقتصادية الاجتماعية البيئية السياسة وغيرها، الأمر الذي ساعدها في تحقيق أهدافها بشكل ساهم في تكوين قاعدة معرفية جد واسعة تساعد على فتح المجال أمام تطوير التفكير المستقبلي والبصيرة الاستشرافية الإستراتيجية. فلا يجب أن نكون مجرد مرابين سلبيين لمستقبل بل مبدعين فاعلين.

2.5. الإتحاد العالمي لدراسات المستقبل (World Futures Studies Fedaration):

الاتحاد العالمي لدراسات المستقبل هو منظمة عالمية غير حكومية وشريك استشاري في مجال استشراف المستقبل للأمم المتحدة واليونيسكو تأسست في باريس عام 1973، وتضم أعضاء من أكثر من 60 دولة من أكاديميين وباحثين ومؤسسات التي تركز على استشراف المستقبل. كما أنها تقدم برامج للتحفيز والاستكشاف وتبادل الأفكار والرؤى والخطط لمستقبل أفضل من خلال التفكير الطويل المدى والذي يؤدي إلى حدوث تغيير جذري.

أ. أهداف الاتحاد العالمي لدراسات المستقبل(WFSF): يعتبر الاتحاد العالمي لدراسات المستقبل أحد المجتمعات العالمية الكبرى في مجال الاستشراف ويتوجه نحو العمل على تحقيق عدة أهداف نذكر أبرزها فيما يلي:

– التركيز على آفاق الاستشراف طويلة المدى أي على الأقل 05 سنوات قادمة، بحيث يكون هناك وقت كافي لتصميم قرارات جديدة واتخاذ الإجراءات المناسبة للتأثير على المستقبل؛

– بدل من التركيز على مجال تخصص واحد فإنه يتم التعميم والنظر إلى الأبعاد الأوسع للتغييرات والتطورات لمختلف المجالات في البيئة الكلية العالمية بما في ذلك جميع مكونات المجتمع والتكنولوجيا والسياسة والبيئة والاقتصاد؛

– الاهتمام بالاستشراف والاعتراف المنهجي بالقوى الكبرى والاتجاهات الأساسية والكلية وكذلك الإشارات الضعيفة الناشئة من الوعي المتناثر والمجزأ للأحداث اليومية؛

– تحديد الافتراضات الخفية والأقل وضوحا والأساسية التي تشير إلى إمكانية واستحالة حدوث الأحداث المستقبلية المختلفة.

ب. **الرؤية المستقبلية للاتحاد العالمي لدراسات المستقبل (WFSF)**: يرى الاتحاد العالمي لدراسات المستقبل أن الاستشراف هو فن وعلم مع التركيز القوي على الخيال والإبداع في خلق مستقبل مختلف محتمل، والهدف الرئيسي منه هو استكشاف وإتقان السلاسل المعقدة للأسباب والنتائج من خلال التصور والمنهج النظامي وحلقات ردود الفعل وتوفير الابتكار في نهاية المطاف في مختلف المجالات.

كما يدعم الاتحاد العالمي لدراسات المستقبل المنهج التعددي للدراسات المستقبلية وتنعكس هذه التعددية في تنوع تخصصات عضوية الإتحاد والأبحاث التي يدعمها، كما أنه يعتمد على مصطلح "دراسة المستقبلات" بصيغة الجمع بدلا من "دراسات المستقبل" الواحد لمواجهة فكرة مستقبل واحد فقط لأن هذا الأخير له قيود مفاهيمية عديدة بينما تعدد المستقبليات يفتح المجال أمام التصور وإنشاء المستقبليات الآجلة البديلة والمفضلة.

ج. **تعاون الاتحاد العالمي لدراسات المستقبل (WFSF) مع الأمم المتحدة واليونيسكو**: يشارك الاتحاد العالمي لدراسات المستقبل من خلال فريق الاستشراف المستقبلي الخاص به في التصميم المشترك لأنشطة بناء القدرات مع الأطراف الفاعلة في جميع أنحاء العالم والعمل مع الوزارات الحكومية ووكالات الأمم المتحدة لتعزيز القدرات على استخدام المستقبل بشكل خلاق لمواجهة التحديات العالمية المعاصرة. ويبرز مجال التعاون بين كل من الاتحاد العالمي لدراسات المستقبل و الأمم المتحدة واليونسكو في المجالات التالية:

– عمل فريق الاتحاد على تطبيق برامج بالتعاون مع الأمم المتحدة واليونسكو من خلال شركاء عبر مناطق جغرافية ويساهم في إنشاء مساحات جديدة للتعلم والبحث وتبادل المعارف وتطوير مهارات وكفاءات جديدة في مجموعة واسعة من المواضيع؛

– اعتماد 02 ديسمبر كيوم عالمي للمستقبل وتم تحديده في المؤتمر العام لليونسكو الذي انعقد في نوفمبر 2021، وهو فرصة لتوضيح مدى أهمية الاستشراف المستقبلي في مواجهة التحديات العالمية في الوقت الحاضر؛

– تم وضع الاتحاد كمنسق لشبكة الاستشراف التابعة للجان الرفيعة المستوى المعنية بالبرامج التابعة للأمم المتحدة وهي الآلية الرئيسية للتنسيق وبرمجة السياسات الخاصة بالتفكير المستقبلي؛

– تعمل اليونسكو بالتعاون مع الاتحاد على تعزيز النهج القائم على القدرات في التعامل مع المستقبل وضمان تبادل المعرفة وفرص التواصل وأنشطة بناء القدرات لتوضيح الرؤية في المستقبل، وسنة 2020 نفذت اليونسكو بالتعاون مع عدة فاعلين أكثر من 20 مختبر لبناء مستقبلات أكثر فعالية ومبادرات لتطوير القدرات المستقبلية.

3.5. معهد المستقبل البديل (Institute for alternative futures):

تأسس معهد المستقبل البديل عام 1977 في الولايات المتحدة الأمريكية، واعتبر كإحدى المؤسسات الواعدة في تعزيز الاستشراف ورؤية المستقبل إلا أنه أُغلق سنة 2019. وقد عمل المعهد طيلة نشاطه مع أكثر من 700 منظمة بما في ذلك المجتمعات والحكومات والمؤسسات والدول في القارات الستة لبناء رؤى استشرافية في مختلف المجالات ، كما أنه أنشأ أساليب عدة لتطوير مستقبل بديل من خلال بناء مجموعة من السيناريوهات التي تأخذ في الاعتبار مسارات مستقبلية مختلفة.

أ. أهداف معهد المستقبل البديل (IAF): يسعى معهد المستقبل البديل لتحقيق جملة من الأهداف يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

– المساهمة في بناء مستقبل أكثر تفاؤل من خلال مختلف الفاعلين كباحثين ومستقبليين وإشراكهم على مدى عدة أجيال في الاستشراف؛

– التمكن من بناء قاعدة معرفية إلكترونية تضم جميع السيناريوهات والتقارير والعروض التقديمية والأدوات المستخدمة والموجهة للدول والحكومات ومختلف الأطراف المهتمة؛

– مساعدة الدول على مراقبة الاتجاهات واستكشاف الاحتمالات المستقبلية وإنشاء المستقبل المفضل من خلال توفير التقنيات وتبادل الأفكار المكتسبة من المستقبليين ومجموعات المعارف المتوسعة باستمرار؛

– إنشاء شبكات من العلاقات بين القادة من أجل اتخاذ قرارات أكثر إستراتيجية؛ عالمية؛ نظامية وإنسانية، ومساعدة الدول في تشكيل المستقبل والتأكيد على مشاركة المجتمع في تقييم التأثيرات التكنولوجية.

ب. الرؤية المستقبلية لمعهد المستقبل البديل (IAF): كان معهد المستقبل البديل رائدا في إنشاء الرؤى المستقبلية الجيدة منذ تأسيسه، وعمل على مساعدة المنظمات والأفراد والدول على اختيار وإنشاء مستقبلهم المفضل بحكمة أكبر؛ والعمل لإنشاء التنبؤات والسيناريوهات والأهداف والاستراتيجيات التي تعد الأدوات الأساسية لتحويل مختلف الكيانات إلى النجاح في أوقات التغيير السريع؛ تنفيذ مشاريع في مختلف المجالات الاقتصادية و الاجتماعية السياسية والبيئية وبشكل أكبر الصحية، أين تم بذل جهود عديدة بشأن مستقبل الصحة والرعاية الصحية والمساواة في مجال الصحة.

4.5. معهد الدراسات المستقبلية والأحداث الدولية (Center for future studies and international information):

هو المعهد الرئيسي الفرنسي للبحث في الاقتصاد الدولي وهو جزء من الشبكة التي ينسقها مكتب تخطيط السياسة الاقتصادية، تأسس عام 1978 ويضم فريق أساسي مكون من حوالي 30 اقتصادي في مجالات البحث الرئيسية الأربعة: أسواق العمل الدولية والنمو؛ النظام المالي والنقدي الدولي؛ اقتصاد الاتحاد الأوروبي؛ نماذج الاتحاد الأوروبي.

أ. أهداف معهد الدراسات المستقبلية والأحداث الدولية (CEPII): يهدف معهد الدراسات المستقبلية والأحداث الدولية إلى تحقيق العديد من الأهداف أهمها نجد:

– تقديم رؤية متماسكة للاقتصاد العالمي وإيلاء اهتمام خاص بجودة البيانات الرقمية التي تبني عليها تحليلاتها؛

– تقديم دراسات حول الشؤون المالية والاقتصاد الكلي وسياسات الهجرة لصناع القرار في القطاعين العام والخاص والمؤسسات الدولية والاقتصاديين والصحافة وبالتالي فهو يساهم في النقاش العام ويعمل كأساس لوضع السياسات الاقتصادية.

– تقديم خلاصة سنوية بعنوان الاقتصاد العالمي تحليلات للقضايا الاقتصادية العالمية الرئيسية. ويتناول موضوعات مثل تأثير كوفيد-19، وإدارة الدين العام، والاستثمارات العامة، ودور البنوك المركزية، وصعود العملات المشفرة، وما إلى ذلك.

ب. الرؤية المستقبلية لمعهد الدراسات المستقبلية والأحداث الدولية(CEPII): حاول مركز الدراسات المستقبلية والأحداث الدولية من توسيع إطار الاستشراف الدولي من خلال عدة إصدارات وتوجهات وأهمها نجد:

– أصدر بداية من سنة 1979 منشور تحت عنوان " استشراف الاقتصاد الدولي" لتصبح تقارير معهد الدراسات المستقبلية حول الاقتصاد العالمي بمثابة أعمال مرجعية؛

– تم إصدار الرسالة الأولى سنة 1974 بعنوان " الصناعة العالمية في أزمة: ثلاث حقائق مهمة"؛

– تم سنة 1979 بناء قاعدة بيانات تهدف إلى بناء الحسابات المنسقة للتجارة والاقتصاد العالمي؛

– تم إصدار سنة 1983 التقرير الأول حول " الاقتصاد العالمي: التوترات والتحديات المتزايدة"؛

– أما سنة 1992 فقد أصدر الطبعة الأولى من استشراف الاقتصاد الدولي.

5.5. معهد الاستشراف الاقتصادي العالمي للبحر الأبيض المتوسط (The mediterranean world economic foresight institute):

هو مؤسسة فكرية أوروبية متوسطية تأسست سنة 2006 وذلك بغرض دمج بلدان شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط عبر مختلف الوسائل الاقتصادية، من خلال رفع الوعي بالمستقبل المشترك وتقارب المصالح بين دول شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط من خلال إعطاء الأولوية للاقتصاد والعمل الاستشرافي.

أ. **أهداف معهد الاستشراف الاقتصادي العالمي للبحر الأبيض المتوسط:** يهدف المعهد إلى تحقيق جملة من الأهداف الرئيسية أهمها:

- استشراف حاجة دول البحر الأبيض المتوسط إلى العمل معا لفرض نفسها في عالم عولمة الاقتصادات؛
- التركيز على التكامل الإقليمي الذي ينطوي على التنمية المشتركة وزيادة التعاون الاقتصادي مع رواد الأعمال؛
- تبني التقارب الأورومتوسطي الذي يعد المفتاح لبناء منطقة مستدامة ومسؤولة اجتماعيا لتحقيق النمو الاقتصادي؛
- إنتاج واستشراف أفكار تطلعية لتطوير لإقناع صناع القرار والقادة بفوائد الجمع بين البلدان الأورومتوسطية وتنفيذ مختلف السياسات العامة التي تشجع على مختلف التبادلات.

ب. **الرؤية المستقبلية لمعهد الاستشراف الاقتصادي العالمي للبحر الأبيض المتوسط:** في عالم يتسم بتزايد الإقليمية يرى معهد الاستشراف الاقتصادي العالمي للبحر الأبيض المتوسط أنه يتعين على دول البحر الأبيض المتوسط أن تعمل بنفسها على بناء رؤية استشرافية إستراتيجية إقليمية، خاصة بعدما سبقتها كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين واليابان في وضع رؤى استشرافية إستراتيجية تقوم على التحالفات الاقتصادية مع جيرانها الإقليميين، وعليه فالتكامل بين دول شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط يبدأ بالتنمية المشتركة واستشراف مستقبلها، وحتى ولو كانت انقسامات حول السياسة والثقافة فإن الاقتصاد وحده قادر على تقليص هذه الفجوة من خلال إتباع منهج اقتصادي موحد.

6.5. مركز الاستشراف الاستراتيجي (the strategic foresight center):

تم إنشاء مركز الاستشراف الاستراتيجي من قبل منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (ICESCO) في جانفي 2020 بدعم من دولها الأعضاء البالغ عددهم 54 دولة، استجابة لتحديات عالمنا الحالي الذي تسوده الضبابية والتعقيد، وكانت هذه الخطوة إستباقية تم تنفيذها بفضل المنهجيات الملموسة والعلمية للمركز بهدف إيجاد حلول مبتكرة للتحديات الراهنة. ويعتبر مركز الاستشراف الإستراتيجي بمثابة مركز الأبحاث الأول من نوعه في إفريقيا والعالم الإسلامي الذي يتبنى منهجا استشرافيا واستباقيا يستهدف المستويات المحلية والإقليمية والدولية مما جعله يكتسب مكانة جد هامة.

أ. أهداف مركز الإستشراف الإستراتيجي: يسعى مركز الإستشراف الإستراتيجي إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

– تعزيز ثقافة الاستشراف بتشجيع الأفراد والمنظمات داخل العالم الإسلامي وخارجه عل تصور السيناريوهات المحتملة للمستقبل والتخطيط له بشكل إستباقي عوضا عن التفاعل معها فحسب؛

– الاعتماد على مجال واسع من طرق الاستشراف أبرزها عقد ورشات العمل وتعميم الموائد المستديرة للخبراء في الاستشراف وأيضا القيام بالتمارين لوضع السيناريوهات وإعادة تصور المستقبل بإنتظام؛

– الجمع بين الخبراء في مختلف المجالات لإجراء البحوث وتبادل الأفكار وتقديم التوصيات المتعلقة بالسياسات العامة.

ب. الرؤية المستقبلية لمركز الاستشراف الإستراتيجي: إدراكا من مركز الاستشراف الإستراتيجي أن العالم يشهد أزمة غير مسبوقة بزغ في أعقابها عهد جديد يتطلب التعامل مع التغيرات السريعة والمعقدة من خلال الكشف عن نماذج جماعية جديدة للاستشراف سواء داخل العالم الإسلامي أو خارجه، سعى نحو إنشاء قاعدة معرفية مشتركة تشمل كافة خبرات العالم الإسلامي المتعلقة بإعادة تصور مستقبل مرن ومزدهر. وبخصوص ذلك تولى المركز تدريب لأجيال الحاضر والمستقبل لتزويدهم بالأدوات اللازمة لإتخاذ قرارات أفضل وتولي زمام مستقبلهم حيث قام بتدريب أكثر من 5000 فرد من مختلف الدول الأعضاء في (ICESCO) . إضافة إلى تبني المركز لإستراتيجية الذكاء الاصطناعي بغية تحسين جودة التفكير المستقبلي.

7.5. معهد كوبنهاغن للمستقبليات (Copenhagen Institute for Futures Studies):

هو مؤسسة فكرية دنماركية تأسست عام 1969 على يد الأمين العام السباق لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) من أجل تحسين المجتمع ، بحيث تمثلت مهمته الرئيسية في تعزيز المعرفة حول المستقبل المحتمل. ويضم المعهد باحثين ومستقبليين من الدانمارك وخارجها ليصبح بذلك كيانا عالميا يعمل لصالح ومع المنظمات العالمية والخاصة والأكاديمية حول العالم ويشمل ذلك تقديم الإستشارات للحكومات والمؤسسات على مستوى الاستشراف الإستراتيجي.

أ. أهداف معهد كوبنهاغن للمستقبليات: يهدف معهد كوبنهاغن إلى الوصول لتحقيق جملة من الأهداف أهمها نجد:

– الوصول إلى تغطية مجال واسع من المواضيع بدءاً من تحديد الإتجاهات العالمية والتحليل الإحصائي وحتى ردود الفعل الذاتية اتجاه المستقبل من خلال مس مختلف المجالات: إقتصاد؛ فيزياء؛ علم إجتماع؛ علوم سياسية؛ أدب، دراسات ثقافية؛..... وغيرها؛

– العمل على إكتشاف الإشارات الأولية وتحديد الأنماط وتحويل التحليل إلى رؤى حول الخيارات المستقبلية؛

– العمل على توليد أفضل السيناريوهات والافتراضات المؤهلة للمستقبل المحتمل؛

ب. الرؤية المستقبلية معهد كوبنهاغن للمستقبليات: يُعد معهد كوبنهاغن رائدا عالميا في تطبيق أساليب الدراسات الاستشرافية لحل التحديات الإستراتيجية العالمية من خلال تقديم عروض وبرامج إستشارية أساسية لتحليل الإتجاهات الكبرى وتخطيط السيناريوهات وتقييم المخاطر وعمليات الابتكار والاستشراف الإستراتيجي، ومن خلال العديد من الأدوات والإمكانات المختلفة التي تستخدم عند دراسة المستقبل من أهمها السيناريوهات التي لها تاريخ طويل يعود إلى تأسيس الدراسات المستقبلية التي تسمح بإستكشاف منهجي منفتح لكيفية تأثير الاتجاهات وتقاطعها، مما يؤدي على ظهور سبل ومسارات جديدة للتأثير كانت مخفية عن وجهات نظرنا. كما يتوجه المعهد نحو إفتراض أن المستقبل إلى حد ما يمكن تفسيره من خلال مجموعة من القوى الدافعة المحددة نسبيا (الاتجاهات الكبرى) التي تنقلنا من خلال التفكير المستقبلي من الماضي إلى الحاضر و إلى المستقبل، كما أن هناك جوانب أخرى في المستقبل خارجة عن سيطرتنا.ولدعم عمله قام المعهد بإصدار مجلة فصلية تسمى Scenarios لإرساء أسس التفكير المستقبلي بالشكل السليم.

في الأخير يمكن القول أنه على الرغم من تعدد مؤسسات الاستشراف عبر العالم وتباين توجهها من إقليمية إلى عالمية إلى عربية وأجنبية إلا أن جميعها يسير على نفس المسار بإعتبار أن المستقبل لا يمكن أن يكون فرديا ولا محددا مسبقا وأن مجموعة من الشكوك تشكل مسارات محتملة مختلفة، فافتراضاتنا حول المستقبل تحدد مجال رؤيتنا وبالتالي نطاق أفعالنا

وتحدي هذه الافتراضات بشكل مستمر هو أمر أساسي لتحقيق نهج أكثر حرية في التفكير المستقبلي . فالمستقبل ليس ملكا لأحد بل للجميع، فنحن جميعا نساهم في صنع المستقبل وأفعالنا اليوم لها عواقب في المستقبل.